



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد خبطة لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

السياق القرآني ودوره في تحديد دلالة لفظة "أكل"

- سور البقرة أنموذجا -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إشراف الدكتورة:

د. دليلة مصمودي

إعداد الطلبة:

✓ أسماء هبيته

✓ تير هدى مراح

✓ شيماء الوثري

✓ مسعودة بوعكاز

✓ نور مرابط

السنة الجامعية: 2024-2025م

شكر وعرفان

قد يقف المرء عاجزا على مرد الجميل لذوي الفضل،

وقد لا تطاوعه أساليب التعبير ليعبر عن معاني الشكر والتقدير، والشكر لله أو لا وأخيرا.

ومن باب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يشكر الناس لا يشكر الله

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل المنوَّضع ونتقدم بالشكر الجزيل

للاساتذة المشرفين . دليلته مصمودي

على توجيهها القيمة والتي خصصت لنا وقتها فكانت خير سند لنا

كما لا يفوتنا توجيهه أسمي عبارات الامتثال إلى كل أساتذة الكلية، وكل من ساعدنا

ولو بكلمة طيبة وأمد لنا يد العون حتى أجزنا هذا العمل.

مقدمتہ

مقدمة:

يُعدُّ القرآن الكريم كتابًا معجزًا ببيانه، متفردًا بنظمه، دقيقًا في اختيار ألفاظه وتراكيب جملة. ومن بين الخصائص اللافتة للنظر في هذا النص المبارك عنايته بالسياقات المختلفة التي تحيط بالألفاظ، فتمنحها دلالات تتسع وتعمق بحسب المقام. ومن هنا تتجلى أهمية النظر في السياق القرآني، الذي يكشف أبعاد المعاني ويوجه فهم الألفاظ توجيهًا دقيقًا. ومن بين الألفاظ التي تستدعي الوقوف عندها لفظة (أكل) في سورة البقرة، لما لها من تعدد في السياقات وثراء في الدلالات.

فتبادر للذهن إشكالية مفادها :

مادور السياق القرآني في تحديد دلالة لفظة "أكل" ؟ والتي تستدعي بدورها أسئلة فرعية تتمثل في :

- ما مفهوم مصطلحات : السياق القرآني، الدلالة، السورة القرآنية ؟
- ماهي أهم دلالات لفظة "أكل" في سورة البقرة ؟

وللإجابة عن هذا الإشكال عملنا على هذه الدراسة تحت عنوان :«السياق القرآني ودوره في تحديد دلالة لفظة" أكل"» الذي يساهم في الكشف عن الدلالات المخفية للفظه وبيان قيمة ومدى فاعلية السياق في الحسم في توجيه الدلالة .ولعل الدافع الأبرز لاختيار هذا الموضوع هو الميول لمواضيع علم الدلالة .

وللبحث في هذا الموضوع اتبعنا خطة نسير وفقها محاولة منا لحل الإشكال : ابتدأناها بمقدمة وفضلان نظري وتطبيقي، أما الفصل الأول فجاء بعنوان : "مسرد مفاهيمي لمصطلحات البحث "؛ تم فيه التعريف بكل من : السياق القرآني، الدلالة، النظرية السياقية وسورة البقرة وتبيان موضوعاتها .

والفصل الثاني جاء تطبيقيا بعنوان: "دلالات لفظة "أكل" في سورة البقرة" ؛حيث تم فيه التطرق لأهمية السياق القرآني في تحديد دلالة اللفظة وإحصاء ورودها في سورة البقرة مع تبيان سياقاتها ودلالات لفظة أكل فيها . واختتمناه بخاتمة تضم النتائج المتوصل لها من هذه الدراسة .

اعتمدنا في حيثيات الخطة على المنهج الوصفي أدواتي التحليل والإحصاء .

وكما هو متعارف فإن عماد البحث مصادره ومراجعته وفي بحثنا العديد من الكتب المنظرة والمطبقة نذكر أهمها :علم الدلالة لأحمد مختار عمر و تفسير القرآن العظيم لابن كثير .
وأما الصعوبات التي تعتبر وسام جهد لأصحابها فإنها انحصرت في :

- تشعب الموضوع لما له من كثرة في التفاسير للقرآن الكريم والنشئت بين مصادره الفقهية .
- قلة الدراسات ذات الصلة بالموضوع مباشرة .

وفي الختام نشكر المولى عز وجل على التوفيق في إنجاز هذا البحث مع الثناء على الأستاذة المشرفة في توجيهنا وإرشادنا طيلة هذه المسيرة البحثية، وما التوفيق إلا بالله .

الفصل الأول: "مسرد مفاهيمي"

لمصطلحات البحث "

أولا/ السياق القرآني .

ثانيا/ الدلالة ونظرية السياق .

ثالثا/ سورة البقرة وموضوعاتها .

تقتضي الضرورة العلمية في أي بحث أو إشكالية سرد مفاهيم مصطلحاته؛ قصد إزاحة اللثام عنها والتعريف بها لجموع المتلقين، ولا يتأتى ذلك إلا بالمصطلحات الرئيسية لذلك البحث، وهذا ما سنعمل عليه من خلال التعريف بالمصطلحات المفتاحية لبحثنا والمتجسدة في : (السياق القرآني، الدلالة، السورة القرآنية)، وآلية التعريف هذه تمثل الشق النظري لبحثنا والذي سيتم تناوله عبر العناصر التالية :

أولاً : السياق القرآني

كما هو ملاحظ في هذا المصطلح مركب من جزئين هما : (السياق والقرآن) ولا يتم الوصول إلى مفهومه إلا بالتعريف بهما.

1- مفهوم السياق :

عرف هذا المصطلح العديد من التعريفات لعل أهمها :تعريف العز بن عبد السلام إذ يقول: "السياق مرشد إلى تبين المجملات، و ترجيح الاحتمالات، وتقرير الواضحات، وكل ذلك بعرف الاستعمال ".¹ ويضيف شارحاً لماهية السياق قوله : "فكل صفة وقعت في سياق المدح كانت مدحاً، وكل صفة وقعت في سياق الذم كانت ذماً، فما كان مدحاً بالوضع فوقع في سياق الذم صار ذماً واستهزاء وتهكماً . بعرف الاستعمال. "²

2- القرآن :

لاشك في وجود تنوع لمفاهيم القرآن، ولعل المفهوم الأشمل والأوفى نجده عند : محمد معبد : " هو كلام الله تعالى المعجز المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام، المنقول إلينا بالتواتر

¹ العز بن عبد السلام، الإمام في بيان أدلة الأحكام، تح: رضوان مختار بن غربية، دار النشائر الإسلامية، (بيروت_لبنان)، ط1، 1407 هـ _ 1987 م، ج 1، ص 160.

² المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

المتعب بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة والمختتم بسورة الناس، والمتحدى بأقصر سورة منه .¹
 - وبعد التعرض لمفهوم الجزئين (السياق والقرآن) كل على حدى، يمكننا التعريف بالمصطلح المركب "السياق القرآني" .

3- السياق القرآني :

إذ نجده عند المثنى عبد الفتاح محمود بأنه : " تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية لتتبع غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود دون انقطاع أو انفصال."²

ثانياً: الدلالة والنظرية السياقية

1 - مفهوم الدلالة :

تعددت تعريفات الدلالة، والتي من بينها تعريف الراجب الأصفهاني إذ يقول : "إن الدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود الحساب، سواء كان ذلك لقصد ممن يعلمه دلالة أو لم يكن بقصد كمن يرى حركة الإنسان فيعلم أنه حي ."³

كما يعرفه ابن النجار أنه : " كون الشيء يلزم بالفهم شي آخر ؛ فالشيء الأول : هو الدال، والشيء الثاني : هو المدلول ."⁴

¹ محمد احمد معبد ، نفحات من علوم القرآن ،مكتبة طيبة ،المدينة المنورة ، 1406 هـ -1996م ،ط1 ، ص 13 .

² حمد سعيد عزيزي،السياق القرآني :مفهومه ،وأهميته وأنواعه،<https://www.thefreelancer.co.in/ar/?p=1395>

³ محمود عكاشة ، الدلالة اللفظية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، د .ط ، ص 8 .

⁴ ابن النجار ، شرح الكوكب المنير (المسمى بمختصر التحرير أو المختبر المبتكر) تح : د . محمد زحيلي ، ود . نزيه

حماد ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط 2 ، 1418 هـ - 1998م ، ج: 1 ، ص 125

- أما علم الدلالة فهو : " ذلك الفرع من اللغة الذي يتناول نظرية المعنى " أو " ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى. " ¹ إذ يتناول علم الدلالة المعنى وكيفية تحديدها وهو ما مثلته النظرية السياقية .

2 - النظرية السياقية :

تعد النظرية السياقية من أهم المحاور علم الدلالة، حيث تناولها العديد من العلماء وتعمقوا في التأسيس لها، ومن بينهم جو روبرت فيرث الذي بنى قواعدها حيث يرى احمد مختار عمر: " أن معنى الكلمة عند أصحاب هذه النظرية هو "استعمالها في اللغة " أو "الدور الذي تؤديه " ولهذا يصرح فيرث بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تنسيق الوحدة اللغوية أي وضعها في سياقات مختلفة . " ²

"قام فيرث بتمييز نوعين من العلاقات التي ترتبط بهما الألفاظ وهما : العلاقات الداخلية أو الشكلية، والعلاقات الموقفية، ويشمل النوع الأول العلاقات التي تربط وحدة لغوية محددة بالوحدات الأخرى، كالعلاقة الموجودة بين الوحدات اللغوية في تتابع ما، والعلاقات التركيبية بين الوحدات التركيبية بين الوحدات النحوية والعلاقات الفونولوجية بين الوحدات الصوتية أما النوع الثاني فيشمل العلاقات بين الوحدات اللغوية ومكونات المادة غير اللغوية . " ³

يتبين من خلال ما سبق أن النظرية السياقية عند فيرث تنطلق من أساسين، هما:

السياق اللغوي الداخلي أو سياق النص، وقد أشار إليه فيرث من خلال حديثه عن نوعية العلاقات التي تربط الألفاظ، وهي العلاقات الداخلية أو الشكلية .

¹ أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، د ت ، ص 11 .

² ينظر :المرجع نفسه ، ص 68 .

³ ينظر: أحمد أميد أميديات (نظرية فيرث السياقية بين الأصالة والتجديد) أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه (LMD) تخصص لسانيات عامة ، كلية اللغات واللسانيات جامعة مالايا ،كوالالومبور ، ماليزيا ، 2015-2016م مخطوط ، ص 263-264.

وبعبارة أخرى، فإن السياق الداخلي لا يتجاوز وظائفه خارج حدود النص . أي أنه يبحث في علاقة الكلمة بالأخرى، وعلاقة الكلمة بالجملة، بالإضافة إلى علاقة الحروف و الأصوات بالكلمة . أما الركن الثاني للنظرية السياقية فهو السياق الخارجي أو سياق الموقف أو السياق غير اللغوي، وقد أشار إليه فيرث بالعلاقات الموقفية، وهو السياق الذي تربطه علاقة ما مع الظروف والملابسات المحيطة بالكلام أو العناصر الخارجية غير اللغوية، وقد استفاد فيرث في سياق الموقف من إشارات مالبينوفيسكي من خلال أبحاثه ودراساته الأنثروبولوجية.¹

- وما ذكر سلفا نجد أن النظرية السياقية من النظريات الأكثر أهمية في تحديد مدلولات الألفاظ والوصول إلى معانيها وموضوعها . ومن بين المدونات السمية الزاخرة بالألفاظ وسياقاتها نجد القرآن الكريم بسوره، بما فيه سورة البقرة.

ثالثا : سورة البقرة وموضوعاتها

1- سورة البقرة :

سورة البقرة مدنية كلها، نزلت بعد المطففين في مدد شتى، وهي أول ما نزل بالمدينة قيل: إلا قوله تعالى : "واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله "الآية، فإنها آخر آية أنزلت من السماء، نزلت يوم النحر في حجة الوداع بمنى، وآيات الربا أيضا من أواخر ما نزل في القرآن، ذكره القرطبي في (تفسيره) . وهي مئتان وست أو سبع أو ثمان وثمانون آية، وستة آلاف كلمة، ومئة وإحدى وعشرون كلمة . وخمس وعشرون ألف حرف وخمس مئة حرف.²

¹ المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

² محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي ، مقدمة التفسير المسماة نزل الكرام الضيفان في ساحة حدائق الروح والريحان ،دار طوق النخلة ،بيروت -لبنان ، ط1، 1421هـ-2001م ، ص 94.

2 - المناسبة:

مناسبتها للفاحة ظاهرة ؛ لأن سورة الفاتحة ختمت بالأمر بطلب الهداية من الله سبحانه وتعالى حيث قال فيها: قولوا << اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ >> وسورة البقرة بدأت ببيان محل الهداية والوسيلة إليها، حيث قال فيها : << ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ >>. وقال صاحب (الروح) : فإن قلت : ¹ ما الحكمة في إبتداء البقرة بآلم والفاحة بالحرف الظاهر المحكم وهو قوله << الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ >> ؟

فالجواب ما قاله السيوطي - رحمه الله- في " الإتيان " : أقول في مناسبة إبتداء البقرة بآلم : أنه لما إبتدئت الفاتحة بالحرف المحكم الظاهر لكل أحد لا يعذر في فهمه أحد، إبتدئت البقرة بمقابله، وهو الحرف المتشابه البعيد التأويل ؛ ليعلم مراتبه للعقلاء والحكماء ليعجزهم بذلك؛ ليعتبروا ويدبروا آياته .

3- التسمية :

سميت السورة الكريمة بسورة البقرة : إحياء لذكرى تلك المعجزة الباهرة التي ظهرت في زمن موسى الكليم عليه السلام، حيث قتل من بني إسرائيل، ولم يعرفوا قاتله . ²

4- موضوعات سورة البقرة :

من أبرز الموضوعات التي تناولتها سورة البقرة : ³

1- وصف أصناف الناس، حيث قسمتهم ثلاثة أقسام، هم: المؤمنون والكافرون، والمنافقون.

¹ المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

² القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية ، التفسير المحرر للقرآن الكريم الفاتحة -البقرة ،الدرر السنية ، ط1،ص61-62.

³ المرجع نفسه ، ص 95 .

- 2- وصية الناس كافة بعبادة ربهم، مع ذكر بعض نعمه الجليلة عليهم، التي تدل على استحقاقه سبحانه وتعالى للعبادة وحده، مع تحذيرهم إن لم يمتثلوا هذا الأمر، وتبشير من امتثل منهم بما أعده الله تعالى له من النعيم المقيم.
- 3- بداية خلق الإنسان، وحوار الله عز وجل مع ملائكته.
- 4- قصة استخلاف آدم في الأرض، وقصته مع الشيطان.
- 5- عرض أبرز الأحداث التي وقعت لبني إسرائيل.
- 6- قصة ابتلاء إبراهيم بالكلمات، وبناته الكعبة مع ولده إسماعيل، ووصيته لأبنائه ويعقوب، ووصية يعقوب لأبنائه.
- 7- عرض مجموعة من الأحكام الشرعية في جانب العبادات، تتعلق بالصلاة والصدقة، والصوم، والحج، وفي جانب المعاملات، كالربا والدين، والرهن وكذلك في جانب الأسرة من النكاح والطلاق والإيلاء والعدد، وغير ذلك من أحكام.
- 8- عرض وقائع في إحياء الله الموتى، ومنها: (قصة قتل بني إسرائيل، وقصة الذين أصيبوا منهم بصاعقة أمانتهم، وقصة الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، وقصة الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها، وقصة إبراهيم عليه السلام مع الطير).
- 9- قصة طالوت و جالوت مع الملا من بني إسرائيل من بعد موسى عليه السلام.
- 10- قصة الذي حاج إبراهيم عليه السلام في ربه.

الفصل الثاني : دلالات لفظة "أكل" في

سورة البقرة

أولا/ أهمية السياق القرآني في تحديد دلالة اللفظة .

ثانيا/ مواضع ورود لفظة "أكل" في سورة البقرة .

ثالثا/ سياقات سورة البقرة ودلالات لفظة "أكل" فيها

بعد التعرف على المفاهيم النظرية لمصطلحات السياق القرآني ونظرية السياق معرجين على التعريف بسورة البقرة، سنعمل على استثمار ذلك للبحث عن دلالات لفظة "أكل" بعد إحصائها .

وقبل الخوض في عملية الإحصاء للآيات القرآنية ارتأينا أن نعرض على بيان أهمية السياق في تحديد دلالة اللفظة تمهيدا للبحث عن دلالة لفظة "أكل" .

أولا / أهمية السياق القرآني في تحديد دلالة اللفظة :

تتبين أهمية السياق في تحديد دلالة اللفظة، كون معنى اللفظة في اللغة العربية عرفت تنوعا في معانيها بين : (أحادية، ثنائية ومتعددة المعاني)، وما يعمل على تحديد هذه المعاني هو السياق أو التركيب الذي قيلت فيه، ومن بين السياقات نجد الآية القرآنية إذ هي الحكم في توجيه الدلالة، حيث يقول بيير غيرو: " ان الغموض الذي يليق بالعلامة المتعددة الدلالات يزول حين توضع في سياقها " ¹.

وحين الحديث عن أهمية السياق يمكننا القول أنه يمكن حصرها في النقاط التالية:²

- يساهم في تحديد المعنى وبيانه .
- بيان صحة التفسير والترجيح عند الاختلاف في معاني القراءات .
- توضيح زمن النزول وأسبابه.
- معرفة المناسبات باختلاف أنواعها (بين السور، بين الآيات، بين كلمات السورة الواحدة ...).

¹ علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة النشر والتوزيع الدار البيضاء ، ط1، (دت)،ص39.

² تهاني بنت سالم بن أحمد باحويرث ، أثر دلالة السياق في توجيه معنى المنشابة اللفظي في القصص القرآني- دراسة نظرية تطبيقية على آيات قصص نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام - الرسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير ،المملكة العربية السعودية ، جامعة أم القرى، كلية الدعوة والأصول الدين ، قسم الكتب والسنة ، 1428هـ_2007م ،ص 57_69.

- ايضاح في تعميم الخاص وتخصيص العام .

- إظهار الإعجاز البياني في القرآن ببلاغته وبيانه وبديعه.

ومن خلال ما سلف ذكره يظهر جليا أن للسياق دورا فاصلا في تحديد دلالات الألفاظ في النصوص الشرعية أو الإنسانية على حد سواء، وهو الأمر الحاصل مع السياقات التي ذكرت فيها لفظة "أكل" في سورة البقرة مع تحديد مواضع ذكرها.

ثانيا/ مواضع ورود لفظة أكل في سورة البقرة :

بعملية إحصائية نجد أن لفظة أكل قد وردت اثنا عشر مرة في سورة البقرة يبينها الجدول الآتي :

العدد	الآيات الواردة فيها لفظة "أكل" في سورة البقرة
1	« وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ » الآية (35)
2	« وَظَلَلْنَا عَلَيْكُمُ الْعَمَمَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ » الآية (57)
3	« وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً يَغْفِرَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ » الآية (58)
4	« وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ، فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ » الآية 60

<p>«يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ» الآية (168)</p>	<p>5</p>
<p>«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ» الآية (172)</p>	<p>6</p>
<p>«إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» الآية (174)</p>	<p>7</p>
<p>«أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثَ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٍ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ» الآية (187)</p>	<p>8</p>
<p>«وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحَكَامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» الآية (188)</p>	<p>9</p>
<p>«وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيْتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكْلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» الآية (265)</p>	<p>10</p>

11	<p>« الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » الآية (275)</p>
----	---

بعد التمكن من إحصاء مواضع لفظة أكل تبين أنها وردت في اثنا عشرة موضعا في إحدى عشرة آية ولكن لكل سياق دلالاته الخاصة .

ثالثا: سياقات سورة البقرة ودلالات لفظة "أكل" فيها :

بعد عملية الإحصاء للآيات الوارد فيها لفظة "أكل" في سورة البقرة سنبحث عن السياقات التي ذكرت فيها، هذه الأخيرة لا محالة سنعمل على تحديد دلالة هذه اللفظة.

1/ : لفظة أكل ودلالة الطعام :

جاءت لفظة "أكل" دالة على الطعام والتي تبينت من خلال التفسير الذي يساعد في توضيح الدلالة في سياقات عدة تمثلت في :

1- قوله تعالى :

{وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ } الآية -35-

التفسير :

جاء في تفسير الطبري " في تأويل قوله تعالى: «وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ» في هذه الآية دلالة واضحة على صحة قول من قال أن إبليس أُخرج من الجنة بعد الاستكبار عن السجود لآدم، وأسكنها من قبل أن يهبط إبليس إلى الأرض ألا تسمعون الله

جل ثناؤه يقول: «وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ» .

فقد تبين أن إبليس إنما أزلهما عن طاعة الله بعد أن لعن وأظهر التكبر ، لأن سجود الملائكة لآدم كان بعد أن نُفِخَ فيه الروح، وحينئذ كان امتناع إبليس من السجود له، وعند الامتناع من ذلك حلت عليه اللعنة.

و تأويله في قوله تعالى : « وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا » فالرغد فهو الواسع من العيش ،الهنئي الذي لا يغني صاحبه .

فمعنى الآية : "وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا " ¹ وجاء القول في تأويل قوله تعالى : <وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ> إن الله جل ثناؤه نهى آدم وزوجته عن أكل شجرة بعينها من أشجار الجنة دون سائر أشجارها ، فخالفا إلى مانهاهما الله عنه . ²

وفي قوله < فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ > بمعنى جواب النهي. فيكون تأويله حينئذ لاتقربا هذه الشجرة فإنكما ان قربتماها كنتما من الظالمين . ³

- و ما نصل إليه من خلال تفسير الآية فالله تعالى أباح لآدم وزوجه أن يأكلا من ثمار الجنة ويتبين من خلال السياق أن لفظة كلا تدل على الطعام.
2- قوله تعالى :

¹ ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تح: بشار عواد معروف ، عصام فارس الحرساني، مؤسسة

الرسالة، بيروت ، ط1، 1415هـ _ 1994 ، م1 ، ص 174.

² المرجع السابق ، ص 175.

³ المرجع نفسه ، ص 176.

{ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَمَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوىَ **كُلُوا** مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ } الآية - 57 -

التفسير:

قوله تعالى: (كُلُوا) الأمر هنا للإباحة؛ يعني أننا أبحنا لكم هذا الذي أنزلنا عليكم من المن، و السلوى؛ (مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ): (مِنْ) هنا بيان الجنس؛ و ليست للتبعيض؛ لأنهم أبيع لهم أن يأكلوا جميع الطيبات.¹

- فمن الآية وتفسيرها يتبين أن الله عز وجل أباح لبني إسرائيل أن يأكلوا من جميع ما رزقهم من الطيبات، دون حصر أو تقييد بجزء منها، و هذا من فضل الله عليهم.

3- قوله تعالى :

{وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ **فَكُلُوا** مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً يَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ } الآية - 58 -

التفسير:

قوله تعالى: (فَكُلُوا مِنْهَا): الأمر للإباحة، أي فأبحنا لكم أن تأكلوا منها؛ (حَيْثُ شِئْتُمْ)، أي في أي مكان كنتم من البلد في وسطها، أو أطرافها تأكلون ما تشاءون؛ (رَغَدًا)، أي طمأنينة، و هنيئًا لا أحد يعارضكم في ذلك، و لا يمانعكم.²

- ومما نصل إليه من خلال التفسير أن الله أباح لهم الأكل من ثمار و خيرات القرية، في أي مكان منها، وأي وقت، وكان طعامهم متوفرًا بكثرة و سهلاً، يأكلونه براحة ودون تعب أو خوف من أحد.

¹ محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم (الفاتحة . البقرة)، دار بن الجوزي، م1، ص196.

² المرجع نفسه ، ص199.

4/ قوله تعالى : { وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ **كُلُوا** وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ } الآية -60-

التفسير:

-جاء في تفسير السعدي لهذه اللفظة "استسقى" أي: طلب لهم ماء يشربون منه، (فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ) إما حجر مخصوص معلوم عنده، وإما اسم جنس، (فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) وقبائل بني إسرائيل اثنتا عشرة قبيلة، (قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ) منهم (مَشْرِبَهُمْ) أي: محلهم الذي يشربون عليه من هذه الأعين، فلا يزاحم بعضهم بعضاً، بل يشربونه متهنئين لا متكدرين، ولهذا قال: (كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ) أي: الذي آتاكم من غير سعي ولا تعب".¹

-وجاء في تفسير البغوي بمعنى "أي وقلنا لهم كلوا من المن والسلوى، واشربوا من الماء فهذا كله من رزق الله الذي يأتيك بلا مشقة" أي بمعنى أن الله أباح لهم الأكل من غير تعب.²

-وجاء في تفسير الوسيط بمعنى "كلوا المن والسلوى، واشربوا من رزق الله الذي من أجلّ النعم و أعظمها.

وقوله(من رِزْقِ اللَّهِ): إشارة إلى أن الأكل والشرب نعمة متمحضة من جانب الله تعالى، لا دخل لعملهم للحصول عليها".³

¹ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، بيروت1423هـ-2002، ص53 .

² بن مسعود البغوي، تفسير البغوي معالم التنزيل، دار الطيبة، الرياض، 1409هـ، ج1، ص100.

³ لجنة من العلماء، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مطبعة المصحف الشريف، 1413هـ-1992، ص114.

-وجاء في تفسير ابن كثير" يقول تعالى : واذكروا نعمتي عليكم في إجابتي لنبيكم موسى عليه السلام، حين استسقاني لكم، وتيسيري لكم الماء، وإخراجه لكم من حجر يحمل معكم، وتفجيرى الماء لكم منه من اثنتي عشرة عيناً لكل سبط من أسباطكم عين قد عرفوها، فكلوا من المن والسلوى، واشربوا من هذا الماء الذي أنبعته لكم بلا سعي منكم ولا كد، وابدوا الذي سخر لكم ذلك . "وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ" ولا تقابلوا النعم بالعصيان فتسلبوها. وقد بسطه المفسرون في كلامهم، كما قال ابن عباس : وجعل بين ظهراناهم حجر مربع وأمر موسى عليه السلام، فضربه بعصاه، فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً، في كل ناحية منه ثلاث عيون، وأعلم كل سبط عينهم يشربون منها لا يرتحلون من منقلة إلا وجدوا ذلك معهم المكان الذي كان منهم بالمنزل الأول. وهذا قطعة من الحديث الذي رواه النسائي وابن جرير وابن أبي حاتم، وهو حديث الفتون الطويل. وقال عطية العوفي : وجعل لهم حجر مثل رأس الثور يحمل على ثور، فإذا نزلوا منزلاً وضعوه فضربه موسى بعصاه، فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً، فإذا ساروا حملوه على ثور، فاستمسك الماء. وقال عثمان بن عطاء الخراساني، عن أبيه : كان لبني إسرائيل حجر ، فكان يضعه هارون ويضربه موسى بالعصا، وقال قتادة : كان حجراً طورياً، من الطور، يحملونه معهم حتى إذا نزلوا ضربه موسى بعصاه، وقال الزمخشري : وقيل : كان من رخام وكان ذراعاً في ذراع، وقيل: مثل رأس الإنسان، وقيل: كان من أسس الجنة طوله عشرة أذرع على طول موسى، وله شعبتان تتقدان في الظلمة وكان يحمل على حمار، قال : وقيل: أهبطه آدم من الجنة فتوارثوه، حتى وقع إلى شعيب فدفعه إليه مع العصا، وقيل: هو الحجر الذي وضع عليه ثوبه حين اغتسل، فقال له جبريل : ارفع هذا الحجر فإن فيه قدرة ولك فيه معجزة، فحمله في مخلاته. قال الزمخشري: ويحتمل أن تكون اللام للجنس لا للعهد، أي اضرب الشيء الذي يقال له الحجر، وعن الحسن لم يأمره أن يضرب حجراً بعينه، قال : وهذا أظهر في المعجزة وأبين في القدرة فكان يضرب الحجر بعصاه فينفجر ثم يضربه فيبيس، فقالوا: إن فقد موسى هذا الحجر عطشنا،

فأوحى الله إليه أن يكلم الحجاره فتنفجر ولا يمسه بالعصا لهم يقرون. وقال يحيى بن النضر : قلت لجويبر : كيف علم كل أناس مشربهم ؟ قال : كان موسى يضع الحجر، ويقوم من كل سبط رجل، ويضرب موسى الحجر فينفجر منه اثنتا عشرة عيناً فينتضح من كل عين على رجل، فيدعو ذلك الرجل سبطه إلى تلك العين. وقال الضحاك : قال ابن عباس : لما كان بنو إسرائيل في التيه شق لهم. من الحجر أنهاراً، وقال سفيان الثوري، عن أبي سعيد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال : ذلك في التيه، ضرب لهم موسى الحجر فصار فيه اثنتا عشرة عيناً من ماء، لكل سبط منهم عين يشربون منها. وقال مجاهد نحو قول ابن عباس. وهذه القصة شبيهة بالقصة المذكورة في سورة الأعراف، ولكن تلك مكية، فلذلك كان الإخبار عنهم بضمير الغائب؛ لأن الله تعالى يقص ذلك على رسوله عما فعل بهم. وأما في هذه السورة، وهي البقرة فهي مدنية؛ فلهذا كان الخطاب فيها متوجها إليهم. وأخبر هناك بقوله : (فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴿١٦٠﴾ [الأعراف : ١٦٠]) وهو أول الانفجار، وأخبر ههنا بما آل إليه الأمر آخراً وهو الانفجار فناسب ذكر الانفجار مهنا، وذلك هناك، والله أعلم. وبين السياقين تباين من عشرة أوجه لفظية ومعنوية قد سأل عنها الرازي في تفسيره وأجاب عنها بما عنده، والأمر في ذلك قريب والله تبارك وتعالى أعلم بأسرار كتابه.¹

- من خلال التفسيرات السابقة نجد أن معنى لفظة كلوا جاء بمعنى الطعام والأكل الذي أباحه الله لعباده من غير تعب ولا سعي ولا مشقة.

5- قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ **كُلُوا** مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ } الآية -168-

التفسير:

¹ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت، 1420هـ-2000م، ط1، ص138.

- جاء في تفسير السعدي للفظه كلوا أن "هذا خطاب للناس كلهم، مؤمنهم وكافرهم، فامتن عليهم بأن أمرهم أن يأكلوا من جميع ما في الأرض من حبوب وثمار و فواكه وحيوانات، حالة كونها " حَلَالًا " أي محلا لكم تناوله ليس بغضب ولا سرقة، ولا متصلاً بمعاملة محرمة أو على وجه محرم أو معيناً على محرم و طيباً أي : ليس بخبيث كالميتة والدم ولحم الخنزير، والخبائث كلها، ففي هذه الآية دليل على أن الأصل في الأعيان إباحة أكلا وانتقاعا ، وفيه دليل على أن الأكل بقدر ما تتبع البنية واجب، يَأْتِم تاركه لظاهر الأمر، ولما أمرهم به- إذ هو عين صلاحهم- ونهاهم عن اتباع "خطوات الشيطان".¹

- وجاء في تفسير ابن كثير لهذه اللفظة: "لما بين تعالى أنه لا إله إلا هو، وأنه المستقل بالخلق، شرع يبين أنه الرازق لجميع خلقه، فذكر ذلك في مقام الامتتان أنه أباح لهم أن يأكلوا مما في الأرض في حال كونه حلالاً من الله طيباً أي مستطاباً في نفسه غير ضار للأبدان ولا للعقول، وجاء في حديث عياض بن حمار الذي في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: « إن كل ما أمنحه عبادي فهو لهم حال » وقال أبو بكر بن مردويه حدثنا سليمان بن احمد، حدثنا محمد بن عيسى بن شيبه المصري، حدثنا الحسين بن عبد الرحمن الاحتياطي ، حدثنا أبو عبد الله الجوزجاني رفيق ابراهيم بن أدهم، حدثنا ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس قال : تليت هذه الآية على النبي صلى الله عليه و سلم : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ " فقال سعد بن أبي وقاص، فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة، فقال يا سعد أظب مطعمك تكن مستجاب الدعوة، والذي نفس محمد بيده، إن الرجل ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه أربعين يوماً، وأيما عبد نبت لحمه من السحت والربا فالنار أولى به». ²

¹ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ، ص 80 .

² ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، ص 227/228 .

- من خلال التفسيرات السابقة يتبين أن لفظة أكل جاءت بصيغة الأمر واردة في معنى الإباحة أي أن الله أباح لعباده الأكل من جميع ما في الأرض من طيب وحلال وجاء في سياق الطعام.

6/ قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا **كُلُوا** مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنَّ كُنتُمْ لِيَّاهُ تَعْبُدُونَ } الآية -172-

التفسير :

- جاء عن ابن جرير الطبري في تفسير لفظة كُلُوا:

يعني تعالى ذكره بقوله : حَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا < يأيها الذين صدقوا الله ورسوله وأقروا الله بالعبودية، وأذعنوا له بالطاعة .

< كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ > يعني أظعموا من حلال الرزق الذي أحلناه لكم بتحليلي إياه لكم ،مما كنتم تُحرمون أنتم، ولم أكن حرمة عليكم من المطاعم والمشارب. < واشكروا لله > ، يقول أنثوا على الله بما هو أهله منكم ،على النعم التي رزقكم وطيبها لكم. < إِنَّ كُنتُمْ لِيَّاهُ تَعْبُدُونَ > يقول : إن كنتم مُناقدين لأمره سامعين مُطيعين، فكلوا مما أباح لكم أكله وحلله وطيبه لكم ، ودعوا في تحريمه خُطوات الشيطان.¹

وجاء عن القرطبي في كتابه " الجامع لأحكام القرآن " : < يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ >، خص الله المؤمنين هنا بالذكر تفضيلاً. و المراد بالأكل الانتفاع من جميع الوجوه . و قيل : هو الأكل المعتاد.²

¹ ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف، عصام فارس الحرشاني، مؤسسة

الرسالة، بيروت، ط1، 1415 هـ_1994 م، ص1، ص463.

² أبي عبدالله بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن الكريم والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان ، تح: أحمد البردوني وآخرين ، دار الكتب المصرية ، القاهرة، ط 2 1384 هـ _ 1964 م ، ج2 ، ص 215.

- وبناءً على تفسير الطبري والقرطبي للآية يظهر لنا ان الله يخاطب المؤمنين أن يأكلوا من طبيبات ما رزقهم، ومن خلال السياق نجد أن لفظة كُلُوا تحمل دلالة واحدة وهي الطعام .
7/ قوله تعالى : { أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ **وَكُلُوا** وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ } الآية -187-

التفسير:

وكان السبب في نزول الآية، كما تقدم في حديث معاذ الطويل، وقال إسحاق عن البراء بن عازب قال: "كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان الرجل صائماً فنام قبل أن يفطر، لم يأكل إلى مثلها، وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً، وكان يومه ذاك يعمل في أرضه فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال: هل عندك طعام؟ قالت: لا، ولكن أنطلق فأطلب لك فغلبته عينه فنام، وجاءت امرأته، فلما رأته نائماً قالت خبيبه لك أنمت؟ فلما انتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية، أباح تعالى الأكل والشرب، مع ما تقدم إباحتها في أي الليل شاء الصائم إلى أن يتبين سواد الليل، شاء الصائم إلى أن يتبين ضياء الصباح من سواد الليل، وعبر عن ذلك بالخيط الأبيض من الخيط الأسود، ورفع اللبس بقوله: " من الفجر " وفي إباحتها تعالى جواز الأكل إلى طلوع الفجر دليل على استحباب السحور لأنه من باب الرخصة والأخذ بها محبوب.¹

-فمن الآية وتفسيرها نجد أن وقت دخول الليل بعد غروب الشمس، وعلامة غروب الشمس، ودخول الليل هو زوال الحمرة من جانب المشرق إذن آذان المغرب يحل عند زوال الحمرة

¹ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 242- 243 .

من جانب المشرق وجاءت لفظة " كُلُوا " في سياق هذه الآية بدلالة الطعام .
8/ قوله تعالى : { وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } الآية -265-

التفسير:

جاء في تفسير ابن كثير : و مثل المؤمنين المنفقين أموالهم ابتغاء مرضات الله عنهم في ذلك " وتثبيتاً من أنفسهم " أي وهم منصفون ومثبتون أن الله سيجزيهم على ذلك أوفر الجزاء ونظير هذا في المعنى قوله عليه السلام في الحديث الصحيح المتفق على صحته من صام رمضان إيماناً واحتساباً أي يؤمن أن الله شرعه ويحتسب عند الله ثوابه قال الشعبي : " وتثبيتاً من أنفسهم " أي تصديقاً وبقيناً وكذا قال قتادة وأبو صالح وابن زيد واختاره ابن جرير وقال مجاهد والحسن أي يتثبتون أين يضعون صدقاتهم . وقوله " كمثل جنة بريرة " أي كمثل بستان بريرة وهو عند الجمهور المكان المرتفع من الأرض وزاد ابن عباس والضحاك وتجري فيه الأنهار قال ابن جرير رحمه الله : وفي الربرة ثلاث لغات هن ثلاث قراءات بضم الراء وبما قرأ عامة أهل المدينة والحجاز والعراق وفتحها وهي قراءة بعض أهل الشام والكوفة ويقال إنها لغة تميم وكسر الراء ويذكر أنها قراءة ابن عباس . وقوله " أصابها وابل " وهو المطر الشديد كما تقدم فأتت " أكلها " أي ثمرتها " ضعفين " أي بالنسبة إلى غيرها من الجنان " فإن لم يصبها وابل فطل " قال الضحاك هو الرذاذ وهو اللين من المطر أي هذه الجنة بهذه الربرة لا تمحل أبداً لأنها إن لم يصبها وابل فطل وأياً ما كان فهو كفايتها وكذلك عمل المؤمن لا يبور أبداً بل يتقبله الله ويكثره ويمميه كل عامل بحسبه ولهذا قال " والله بما تعملون بصير " أي لا يخفى عليه من أعمال عباده شيء .¹

¹ المرجع السابق ، ص 695.

- من خلال التفسير يتبين أن لفظة " أَكَلَهَا " تحمل دلالة الطعام والثمر بتوجيه من السياق القرآني .

- فمن السياقات الثمانية تحددت دلالة لفظة "أكل" في معنى واحد أي دلالة واحدة تمثلت في الطعام . إلى جانب هذه الدلالة ، نجد أن هنالك دلالة أخرى حددتها سياقات حاوية للفظـة "أكل" .

2/ : لفظة أكل ودلالة الأخذ بالباطل :

جاءت لفظة "أكل"دالة على الأخذ بالباطل والتي تبينت من خلال التفسير الذي يساعد في توضيح الدلالة في سياقات ثلاثة تمثلت في :

1/ قوله تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أَوْلَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} الآية -174-

التفسير:

يعني تعالى ذكره بقوله: < إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ >، أحبار اليهود الذين كتموا الناس أمر محمد ﷺ ونبوته، وهم يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة، برشى كانوا أعطوها على ذلك.

وأما تأويل قوله: {وَيُشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا} فإنه يعني: يبتاعون به. والهاء في {به} من ذكر الكتمان. ومعناه: إبتاعوا بكتمانهم ما كتموا الناس من أمر محمد ﷺ وأمر نبوته ثمنًا قليلاً. وذلك أن الذي كانوا يعطون، على تحريفهم كتاب الله وتأويلهموه على غير وجهه، وكتمانهم الحق في ذلك، اليسير من عرض الدنيا.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

يعني تعالى ذكره بقوله: < أولئك > ، هؤلاء الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب في شأن محمد صلى الله عليه وسلم بالخسيس من الرشى يعطونها، فيحرفون لذلك آيات الله ويغيرون معانيها. < مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ > ، بأكلهم ما أكلوا من الرشى على ذلك والجمالة وما أخذوا عليه من الأجر ، < إِلَّا النَّارَ > يعني: إلا ما¹ يوردهم إلى النار ويُصليهمُموها². وأما قوله: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾، يقول: ولا يكلمهم بما يحبون ويشتهون، فأما بما يسوءهم ويكرهون، فإنه سيكلمهم. لأنه قد أخبر تعالى ذكره أنه يقول لهم - إذا قالوا: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾، قال: ﴿اخْسُتُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: 107، 108].

وأما قوله: ﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾، فإنه يعني: ولا يطهرهم من دنس ذنوبهم وكفرهم، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، يعني: موجع.³

-من خلال تفسير الطبري للآية يبين الله لنا حقيقة ما سيؤول إليه حالهم في الآخرة فما يأكلونه في الدنيا من أموال محرمة سيكون بمثابة النار التي تأكلهم في الآخرة . ومن سياق الآية جاءت لفظة أكل هنا بدلالة أخذ المال الحرام.

2/ قوله تعالى : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتَدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ {الآية-188-

التفسير : قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: هذا في الرجل يكون عليه مال، وليس عليه فيه بينة، فيجحد المال ويخاصم إلى الحكام، وهو يعرف أن الحق عليه، وهو يعلم أنه

¹ ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف، عصام فارس الحرشاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1415 هـ_1994 م، ص1، ص 467.

² المرجع نفسه ، ص 468.

³ المرجع نفسه ، ص 468

آثم أكل حرام، وكذا روي عن مجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، والحسن، وقتادة.. أنهم قالوا: لا تخاصم وأنت تعلم أنك ظالم. وقد ورد في الصحيحين عن أم سلمة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: *ألا إنما أنا بشر. وإنما يأتيني الخصم فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له، فمن قضيت له بحق مسلم، فإنما هي قطعة من نار، فليحملها أو ليزرها". فدللت هذه الآية الكريمة، وهذا الحديث على أن حكم الحاكم لا يغير الشيء في نفس الأمر، فلا يحل في نفس الأمر حرام ولا يحرم حلالا هو حلال. وإنما هو يلزم في الظاهر، فإن طابق في نفسه الأمر فذاك، وإلا فالحاكم أجره، وعلى المحتال وزره ولهذا قال تعالى: > وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَ تَدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا < أي طائفة < مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ > أي تعلمون بطلان ما تدعون وترجون في كلامكم.¹

- ومن الآية وتفسيرها نجد أن معنى الأكل بمعنى أخذ أموال الناس بالباطل كما يوضحه السياق القرآني .

3/ قوله تعالى : { الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } الآية -275-

التفسير :

تَضَمَّنَتْ الآية أَحْكَامَ الرِّبَا وَجَوَازَ عُقُودِ الْمُبَايَعَاتِ، وَالْوَعِيدَ لِمَنْ اسْتَحَلَّ الرِّبَا وَأَصْرًا عَلَى فِعْلِهِ. وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا) يَأْكُلُونَ يَأْخُذُونَ، فَعَبَّرَ عَنِ الْإِخْذِ بِالْأَكْلِ، لِأَنَّ الْإِخْذَ إِنَّمَا يُرَادُ لِلْأَكْلِ. وَالرِّبَا فِي اللُّغَةِ الرِّيَادَةُ مُطْلَقًا، يُقَالُ: رَبَا الشَّيْءُ يَرْبُو إِذَا زَادَ، وَمِنْهُ

¹ المرجع السابق ، ص 247.

الْحَدِيثُ: " فَلَا وَاللَّهِ مَا أَخَذْنَا مِنْ لُقْمَةٍ إِلَّا رَبًّا مِنْ تَحْتِهَا " يَعْنِي الطَّعَامَ الَّذِي دَعَا فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبُرْكَاتِ، خَرَجَ الْحَدِيثُ مُسَلِّمًا رَحِمَهُ اللَّهُ. وَقَبَّاسٌ كِتَابَتِهِ بِالْيَاءِ لِلْكَسْرِ فِي أَوَّلِهِ، وَقَدْ كَتَبُوهُ فِي الْقُرْآنِ بِالْوَاوِ. ثُمَّ إِنَّ الشَّرْعَ قَدْ تَصَرَّفَ فِي هَذَا الْإِطْلَاقِ فَقَصَرَهُ عَلَى بَعْضِ مَوَارِدِهِ، فَمَرَّةً أَطْلَقَهُ عَلَى كَسْبِ الْحَرَامِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْيَهُودِ: " وَأَخَذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ ". وَلَمْ يُرَدِّ بِهِ الرِّبَا الشَّرْعِيُّ الَّذِي حُكِمَ بِتَحْرِيمِهِ عَلَيْنَا وَإِنَّمَا أَرَادَ الْمَالَ الْحَرَامَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: " سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ " يَعْنِي بِهِ الْمَالَ الْحَرَامَ مِنَ الرِّشَاءِ، وَمَا اسْتَحْلَوْهُ مِنْ أَمْوَالِ الْأُمِّيِّينَ حَيْثُ قَالُوا: " لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ ". وَعَلَى هَذَا فَيَدْخُلُ فِيهِ النَّهْيُ عَنْ كُلِّ مَالٍ حَرَامٍ بِأَيِّ وَجْهِ اكْتَسَبَ. وَالرِّبَا الَّذِي عَلَيْهِ عُرِفَ الشَّرْعُ شَيْئَانِ: تَحْرِيمُ النِّسَاءِ، وَالنِّقَاضُ فِي الْعُقُودِ، وَفِي الْمَطْعُومَاتِ عَلَى مَا نُبِيْنُهُ. وَغَالِيَهُ مَا كَانَتْ الْعَرَبُ تَفْعَلُهُ، مِنْ قَوْلِهَا لِلْعَرِيمِ: أَنْقَضِي أَمْ تُرَبِّي؟ فَكَانَ الْعَرِيمُ يَزِيدُ فِي عَدَدِ الْمَالِ وَيَصْبِرُ الطَّالِبُ عَلَيْهِ. وَهَذَا كُلُّهُ مُحَرَّمٌ بِإِتِّفَاقِ الْأُمَّةِ ¹.

- ما نصل إليه من خلال تفسير الآية أن لفظة "يأكلون" جاءت للتعبير عن دلالة الأخذ الحرام وهو المبني على الباطل ودون وجه حق .
- نستنتج من خلال تفسير الآيات الثلاث أن لفظة " أكل " تختلف عن الآيات الثماني السابق ذكرها في الدلالة الأولى ، حيث جاءت هنا مجازا لتدل على الأخذ والاستفادة غير المشروعة لأموال الربا وأموال الناس وليس بالمعنى الحرفي لتناول الطعام . ويظهر جليا أن لفظة "أكل" دلالتين أولها حقيقية تتمثل في الطعام والأخرى مجازية تتمثل في الأخذ بالباطل.

¹ محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، تح : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية - القاهرة ، ط2 ، 1384هـ-1964م ، ج3 ، ص 348.

التخاتمة

الخاتمة:

بعد الفراغ من متطلبات البحث بشقه النظري والتطبيقي توصلنا إلى النتائج التالية :

- 1- حوت سورة البقرة لفظة أكل بمعدل اثنا عشر مرة .
- 2- جاءت دلالات لفظة أكل بداليتين أولها حقيقي وهي دلالة الطعام والثاني مجازي وهي دلالة الأخذ بالباطل ، مما يبرز سعة اللغة القرآنية وعمق دلالاتها .
- 3- للسياق القرآني دور حاسم وفيصل في تحديد الألفاظ ، بحيث يضبط المعنى ويوجهه وفقا للمقام الذي وردت فيه . وهذا يظهر إعجاز القرآن في توظيف الألفاظ بدقة متناهية.
- 4- وأخيرا، فإن البحث في مثل هذه الدلالات لا يثري الجانب التفسيري فحسب ، بل يسهم أيضا في فهم الروابط بين الألفاظ والسياقات ، مما يعزز الإدراك الشامل لمراد الله تعالى في كتابه العزيز .

ومن خلال ما تم تناوله حول موضوع السياق القرآني ودوره في تحديد لفظة " أكل " في سورة البقرة يبقى مجال الدراسات السياقية والدلالية مفتوحا لمزيد من البحث والتدبر خاصة في سور أخرى تحمل نفس الثراء اللفظي والسياقي .



فائنة المصاوير

والمرآة

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1/ المراجع:

أ. الكتب العربية :

1. ابن النجار ، شرح الكوكب المنير (المسمى بمختصر التحرير أو المختبر المبتكر)
تح : د . محمد زحيلي ود نزيه حماد ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط 2 ، 1418هـ
- 1998م ، ج: 1.
2. ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تح: بشار عواد معروف ،
عصام فارس الحرساني، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط1، 1415هـ _ 1994 ،
م1. محمد بن صالح.
3. العثيمين، تفسير القرآن الكريم (الفاتحة . البقرة)، دار بن الجوزي، م1.
4. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت، 1420هـ-2000، ط1.
5. أبي عبدالله بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن الكريم والمبين لما
تضمنه من السنة وآي الفرقان ، تح: أحمد البردوني وآخرين ، دار الكتب المصرية
، القاهرة، ط 2 1384 هـ _ 1964م ، ج 2 .
6. أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، د ت.
7. بن مسعود البغوي، تفسير البغوي معالم التنزيل، دار الطيبة، الرياض، 1409هـ،
ج1.
8. عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،
مؤسسة الرسالة، بيروت1423هـ-2002.
9. العز بن عبد السلام، الإمام في بيان أدلة الأحكام ،تح :رضوان مختار بن غربية
،دار النشائر الإسلامية ،(بيروت _لبنان)، ط1، 1407 هـ _ 1987 م ، ج 1.
10. لجنة من العلماء، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مطبعة المصحف الشريف،
1413هـ-1992.

11. محمد احمد معبد ، نفحات من علوم القرآن ،مكتبة طيبة ،المدينة المنورة ، 1406هـ -1996م ،ط1.
12. محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهري الشافعي ، مقدمة التفسير المسماة نزل الكرام الضيفان في ساحة حدائق الروح والريحان ،دار طوق النحاة ،بيروت -لبنان ، ط1، 1421هـ-2001م.
13. القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية ، التفسير المحرر للقرآن الكريم الفاتحة -البقرة ،الدرر السنية ، ط1.
14. محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، تح : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية -القاهرة ،ط2 ، 1384هـ-1964م ،ج3.
15. محمود عكاشة ، الدلالة اللفظية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، د .ط1.
ب. الرسائل والأطروحات:
16. أحمد أحمديدات (نظرية فيرث السياقية بين الأصالة والتجديد) أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه (LMD) تخصص لسانيات عامة ، كلية اللغات واللسانيات جامعة مالايا ،كوالالومبور ، ماليزيا ، 2015-2016م مخطوط .
ج. المواقع الإلكترونية:
1- أ حمد سعيد عزيزي، السياق القرآني :مفهومه ،وأهميته،
وأنواعه،<https://www.thefreelancer.co.in/ar/?p=1395>



فہرست الامور خسو عمارت

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
-	إهداء
-	شكر وعرافان
أ-ج	مقدمة
الفصل الأول	
"مسرد مفاهيمي لمصطلحات البحث "	
03	أولا/السياق القرآني .
04	ثانيا/ الدلالة ونظرية السياق .
06	ثالثا/ سورة البقرة وموضوعاتها .
الفصل الثاني :	
دلالات لفظة "أكل" في سورة البقرة	
10	أولا/ أهمية السياق القرآني في تحديد دلالة اللفظة .
11	ثانيا/ مواضع ورود لفظة "أكل" في سورة البقرة.
13	ثالثا/ سياقات سورة البقرة ودلالات لفظة "أكل" فيها
28	الخاتمة
30	قائمة المصادر والمراجع
33	فهرس المحتويات
الملخص	

المخلص

الملخص:

تهدف هذه المذكرة إلى دراسة الأساليب القرآنية في تحديد دلالة لفظة "أكل" من خلال السياق القرآني، مع التركيز على سورة البقرة أنموذجاً، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي مع الاستعانة بأداتي التحليل والإحصاء.

حيث تضمنت المذكرة فصلين؛ أولهما نظري، حيث تم فيه عرض مفاهيم مصطلحات البحث أما الثاني تطبيقي، تم فيه إحصاء لفظة "أكل" وتبيان دلالاتها المختلفة، ليصل البحث إلى : أن لفظة "أكل" لم تخرج عن دلالاتي الطعام والأخذ بالباطل.

Abstract

The research is divided into two main sections: The first, theoretical section, encompasses a linguistic analysis of the concept of "eat" and presents the semantic fields associated with it. The second, applied section, focuses on the occurrences of the word "eat" in Surah Al-Baqarah, tracking its different connotations to arrive at the conclusion that the word "eat" in this context transcends the literal meaning of consuming food and its physical aspects .